

وسام الاستحقاق الفرنسي من رتبة ضابط استثنائياً للبروفيسور جمال الأيوبي

المصدر: "الشهارة" 14.07 | 10-06-2023

شارك على [in](#) [t](#) [o](#) [w](#) [f](#)



باريس.. رلى معوض

إنه استثناء، الوسام كما البروفيسور جمال الأيوبي الذي علق على صدره، هو الرائد في مجال الطب والعلم والبحوث الذي دخل منذ بضعة أشهر الى الأكاديمية الوطنية للطب في فرنسا. اليوم تكرمه فرنسا بوسام الاستحقاق الفرنسي من رتبة ضابط ليغيب لبنان حتى عن تذکر أبنائه المبدعين.

منذ ستة أعوام حصل على وسام الشرف من رتبة فارس، واليوم وسام جديد استثنائي منحه إياه رئيس الجمهورية الفرنسية إيمانويل ماكرون من رتبة ضابط تقديراً لمساهماته في تقدم العلم والبحوث. وكان البروفيسور الأيوبي من الأوائل الذين عملوا في مجال الخصوبة، والجراحة النسائية عموماً، وقام بأول عملية لزراعة الرحم في فرنسا مع فريقه لسيدة ولدت من دون رحم، فتمكنت من إنجاب ولدين بعد العملية.



الاحتفال جمع العديد من الذين يقدرون العلم وأهله وكذلك الصحافة، وجرى في قاعة "بريان" التاريخية في وزارة الدفاع الفرنسية، حيث سخن
الابوليون بونابرت، وكذلك الجنرال شارل ديغول قبل الحرب وبعدها، عندما كان رئيس حكومة فرنسا الحرة.

**OFFICIER DE L'ORDRE NATIONAL
DU MÉRITE**

Monsieur Jean-Marc AYOUBI

**" au nom du Président de la République et en vertu des pouvoirs
qui nous sont conférés, nous vous faisons
Officier de l'ordre national du Mérite "
(Accolade)**



قلّده الموسام وزير الدفاع الفرنسي سيباستيان لوكورتو بحضور عدد من الوزراء الفرنسيين، منهم وزير المالية والاقتصاد برونو لومير، والصحة فرانسوا براون، والشباب سارة الحيري، ووزيرة تنظيم العناية الصحية إنياس فيرمانني لو بودو، ورئيسة المصرف المركزي الأوروبي كريستين لاغارد، ووزير الخارجية الفرنسي السابق فيليب دوستيلازي، ووزيرة الصحة السابقة نورا بيررا، والنائب الفرنسي السابق الدكتور إيلي عبود وعدد من السياسيين الفرنسيين والوزراء السابقين اللبنانيين: ناصيف حتي، غسان سلامة، غازي وزني، نقولا نحاس، زينة عكر، السفير تواف سلام، السفيرة سحر بعاصيري، الكاتب أمين معلوف، سفير لبنان في باريس رامي عدوان، وفي برلين مصطفى أديب، وعدد من السياسيين وأعضاء مجلس الشيوخ والديبلوماسيين والأهل والأصدقاء.



ألقى الوزير لوكورنو كلمة عند فيها إنجازات البروفيسور الأبوي "المحافظ لمخيليه، لا سيما زوجته وأولاده، والذي يلتقي الجميع باسمه المظننة والإيجابية والمريحة، سواء في عيادته في مستشفى فوش أو في منزله أو حين التقيته لأول مرة في الطائرة إلى لبنان مع وزير الاقتصاد برونو لو مير، سمة توحى دائماً بالثقة، وصوت هادئ ومطمئن لإنسان يأخذ وقته ليسمع ويحلل ويفهم مفكراً قبل الانطلاق في حديثه، إلى حضوره الدائم حين يحتاجه الأصدقاء، وذكر أحاديث مع الأصدقاء عن الطب بسقف، وعن الخدمة العامة، وعن فرنسا وتاريخها بأعجاب، وعن لبنان بالكثير من المشاعر، وعن عائلته بفخر، وتحدث عن قيمة لاسيما عمله الدؤوب واستحقاقه، "وهو الموهوب الذي يعمل بكلّ سمح له بصعود السلم حاملاً كل التحديات السلمية التي حددها متجاوزاً كل الحدود".



“قوة العمل هذه تبرر كل نجاحاتك المهنية وتعطي معنى لوسام الاستحقاق الذي نلته، لأن نجاحاتك مستحقة، وهذا ما جئت تبحث عنه في فرنسا عندما تسكنت في كلية الطب في تولوز أواخر السبعينيات؛ أثبتت للدكتور بنموذج يسمح لمن أتهم السبل والشجاعة والرغبة في الوصول إلى أفضل المستويات في مجالهم والتقدم بحذارة.” وبعد ذكر مساره العلمي والمهني، تحدث عن نجاحه وطموحه وبعثه “وهو بحث يتخطى شخصه ورغبته في النجاح”.



وتحدث عن رغبة البروفيسور الأيوبي في المحافظة على إشعاع فرنسا بعد أن كبر على أسطورة الجنرال ديفول، وكان لوالده فرصة لقائه في لبنان، واعتبر أن نجاحاته ثمرة رغبته في الخدمة العامة، وهذا ما دفعه إلى تخصيص مهنته لذلك في المستشفى للعلاج، وفي الجامعة للبحوث. “قسم الطب والجراحة النسائية الذي تديره في مستشفى فوش يشهد على ذلك، وكذلك قاعة الانتظار المليئة بالسيدات من كل أفاق المجتمع تستقبلهن وتأخذ وفلك في الاستماع لهن، وفي فحصهن”.

وتحدث عن إدارته لمريق عمله وبحوله الرائدة، وعن تحدي حياته الأكبر حين فكر بمساعدة اللواتي لا يمكنهن الإيجاب لمشكلة في الرحم، وذلك من خلال عملية زراعة الرحم، محققاً أول عملية لزراعة الرحم في فرنسا.



وتحدث عن عمله مع باحثين، وعن إلقائه للتقلبات متقدمة في الجراحات حين تمت أول عملية زراعة رحم في ٢١ آذار من عام ٢٠١٩، فجرى استئصالها في ١٢ ساعة، ثم زرعها في ٦ ساعات. وبعد نجاح العملية وتدفق الدم في الرحم ونجاح المريضة، قام باستخدام التقنيات المساعدة لتجعل الوضع السيدة بعد بضعة أشهر مولودها الأول.

وختتم بأن أبرز صفات البروفيسور الأيوبي هما التفاؤل والأمل اللذان قادا مسيرته وأعماله وأقواله.

وبعد تقليده الوسام باسم رئيس الجمهورية، ردّ البروفيسور الأيوبي بكلمة شكر لاستضافته تحديداً في قاعة تاريخية شهدت على أوقات طبعت تاريخ فرنسا. وقال إن الوسام يذكّره بأهله، خصوصاً والدته، التي كانت ستكون فخورة بتقدير الجمهورية الفرنسية لبلدها، ووالدي الذي التقى الجنرال ديغول، وعمل معه. وكان فخوراً ومهجياً لدرجة أبقى على صورته في منزله في لبنان حتى وفاته. تعلّقى بلبنان وتاريخه وثقافته وتنوعه أدبياً به لأهلي، بلد أعطاني الكثير، وأعطى أعلاماً من أبنائه تعيّنوا في خدمة فرنسا في الأكاديمية الفرنسية والأمم المتحدة وعلى الساحة السياسية والاقتصادية والإعلامية والطبية. وشاركني أهلي حبّ فرنسا وثقافتها وتاريخها ومبعتها ونقلوا إليّ حب هذه الأمة والوفاء للروابط التاريخية بين لبنان وفرنسا.

وتوجّه إلى وزير الدفاع الفرنسي وقال: "الحصول على هذا الوسام من جانبكم بحضور عائلتي وأصدقائي يزيد على مشاعري فخرية عامرة، وأشكركم شرفاً الحصول عليه مع الذين عملوا معي من زملاء وهم جزء من مهمة العلاج والتعليم في إطار الخدمة العامة ضمن هم المساواة والأخوة والحرية، وهي مبادئ الجمهورية والإنسانية والتضامن. هم جعلوا الطب في فرنسا، على الرغم من الصعاب، من الأفضل في العالم، بجمعهم الخبرة والجودة والابتكار والإنسانية".

وشكر زوجته وأولاده والأصدقاء الذين حضروا، واعتبر أن منحه الوسام في وزارة الدفاع ربما بسبب حياته المليئة بالصعاب والمهمات: معارك علاج الأزواج ومساعدتهم على الإنجاب، وإعطاء الحياة ونقلها والحفاظ على الطب بمستوى عالٍ: طب فيه من الابتكار والإنسانية، ومعارك للاهتمام بتوعية العناية الطبية والبحوث والتعليم، خصوصاً العناية للجميع.